التذوق الأدبي

Literary taste

د/ نشوى أحمد عبد الرحمن

كلية اللغة العربية– كلية لغة عربية

المحاور:

- المقدمة.
- الفصل الأول: تعريف التذوق الأدبي.
- الفصل الثاني: أهمية التذوق الأدبي.
- الفصل الثالث: تطور التذوق الأدبي عند العرب.
- الفصل الرابع : أنواع الذوق الأدبي.
- الفصل الخامس: العوامل المؤثرة في التذوق.
- الفصل السادس: عوائق التذوق الأدبي.
- الفصل السابع: تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص.
- الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي.

المحاور:

- الفصل التاسع: المقومات الشعرية.
- الفصل العاشر: مناهج التذوق الأدبي.

المخرجات المتوقعة من الدرس:

عند الانتهاء من هذا الدرس سيكون الطالب قادرًا على:

- ✓ معرفة تعريف التذوق الأدبي.
- ✓ معرفة أهمية التذوق الأدبي.
- ✓ معرفة تطور التذوق الأدبي عند العرب.
- ✓ معرفة أنواع الذوق الأدبي.
- ✓ معرفة العوامل المؤثرة في التذوق.
- ✓ معرفة عوائق التذوق الأدبي.
- ✓ معرفة تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص.
- ✓ معرفة النص ومقومات التذوق الأدبي.

المخرجات المتوقعة من الدرس:

- معرفة المقومات الشعرية.
- معرفة مناهج التذوق الأدبي.

المقدمة:

التذوق الأدبي هو القدرة على فهم الجمال الفني في النصوص الأدبية، والتفاعل مع ما تحمله من مشاعر وأفكار وصور فنية. إنه ليس مجرد قراءة سطحية للكلمات، بل هو إدراك واعٍ لما بين السطور من جماليات لغوية، وأسلوبية، وثقافية. ويُعدّ التذوق الأدبي مهارة تنمو مع القراءة الواعية والتأمل العميق في الأعمال الأدبية، حيث يُمكّن القارئ من التفاعل مع النص وتقدير إبداع الكاتب، مما يفتح آفاقاً لفهم أعمق للذات وللحياة من خلال الكلمة المكتوبة.

الفصل الأول: تعريف التذوق الأدبي:

مفهوم الذوق

إذا أُطلقت كلمة " الذوق" ومشتقاتها انصرف الذهن من فوره إلى الطعام والشراب وتذوق الإنسان لهما عن طريق الفم.

كما جاء في "المعجم الوسيط" يحدد " الذوق" بأنه(الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام الطعمية بوساطة الجهاز الحسي في الفم، ومركزه اللسان).

وقد نص" لسان العرب" (من المجاز أن يستعمل الذوق، وهو ما يتعلق بالأجسام، في المعاني).

وقد استعملت كلمة " الذوق" في النقد العربي القديم منذ وقت مبكر: كما قال ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) أن" معرفة الفصيح والأفصح والرشيق والأرشق من الكلام لا يدرك إلا بالذوق"

الفصل الأول: تعريف التذوق الأدبي:

التذوق الأدبي

يتمثل في تلك الملكة التي يستطيع من خلالها الفرد تقدير الأدب والمفاضلة بين شواهده ونصوصه وعرض عيوبه ومزاياه، فالتذوق الأدبي عملية يقوم بها متلقى العمل الأدبي ، ويشتمل على الإحساس بالجمال والقبح فيه أى التمييز بين حسنات العمل الأدبي وعيوبه وإصدار حكم عليه .

في كتابه التذوق الأدبي، يوضح الدكتور إبراهيم عوض أن "الذوق" في جوهره هو ملكة فطرية أو مكتسبة تمكّن الإنسان من التمييز بين الجميل والقبيح، والرائع والمبتذل، في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة في الفنون والآداب. ويشير إلى أن الذوق ليس مجرد ميل شخصي أو انفعال عابر، بل هو قدرة دقيقة على التقدير والتفضيل قائمة على حس مرهف، وتجربة، وثقافة، ومقاييس جمالية.

الفصل الأول: تعريف التذوق الأدبي:

ومن هذا المنطلق، فإن الذوق الأدبي يُعدّ فرعًا من الذوق العام، لكنه يتميّز بخصوصيته في التعامل مع النصوص الأدبية، من حيث اللغة والصورة والأسلوب والمضمون، مما يجعل القارئ أكثر وعيًا وتفاعلاً مع جماليات العمل الأدبي.

الفصل الثاني: أهمية التذوق الأدبي

تتجلّى أهمية التذوق الأدبي بوصفه وسيلة أساسية لفهم النصوص الأدبية والارتقاء بالحس الجمالي لدى المتلقي. فالتذوق الأدبي لا يقتصر على إدراك المعاني الظاهرة للنص، بل يتعدّى ذلك إلى الغوص في أعماقه، والتفاعل مع ما يحمله من مشاعر وصور فنية، وأبعاد فكرية وإنسانية. كما أن تلك المهارة تسهم في بناء شخصية قارئة واعية، تمتلك القدرة على النقد والتقدير، وتستمتع بالأدب كفن راقٍ يعكس الحياة ويعبّر عن التجربة الإنسانية في أبهى صورها. لذا، فإن التذوق الأدبي يعدّ مفتاحًا لفهم الأدب وتقديره، وركيزة لتنمية الذائقة اللغوية والفكرية لدى الأفراد.

وللتذوق أهمية كبرى بالنسبة للمبدع والمتلقي:

١ـ أهمية التذوق بالنسبة للمبدع:

تكمن أهمية التذوق بالنسبة للمبدع من حيث إنه أول متذوق لعمله في هذه حقيقة لا مراء فيها فالمبدع يتلقى عمله على مراحل

الفصل الثاني: أهمية التذوق الأدبي

صحيح أنه هو الذي يبدعه ولكنه لا يبدعه جزءًا جزءًا ومعنى أنه يدركه مجرد أجزاء فهذا يعني أننا بإزاء عملية تذوق وتتضح هذه الأهمية عندما يقف المبدع من نفسه موقف المتأمل لما أبدعه خياله وما حققه من روائع فبعد أن تُنتج القصيدة يعود في تأملها ويشعر بنشوة أكبر من تأمل وتذوق وبقدر ما يعمل العمل الأدبي في القيمة بقدر ما يحيى في صدور الناس ويظل مرددا بين الأجيال.

٢ـ أهمية التذوق بالنسبة للمتذوق :

تتضح هذه الأهمية من حيث إن التذوق الأدب ستثير عاطفة القارئ فيجعله يتفاعل مع الجو النفسي المسيطر في العمل الأدبي فيفرح لفرح الأديب ويحزن لحزنه، كما أن تذوق النص الأدبي يمكنه من الوقوف على ما في العمل الأدبي من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب واتجاهاته فكل هذه الأمور لا تكون بمعزل عن الأديب عندما يبدع عن علمه الأدبي وبالتالي فهذه الأمور تغير بلا شك في فكر القارئ واتجاهاته وتعدل من ميوله وتزوده بقيم جديدة

الفصل الثالث: تطور التذوق الأدبي عند العرب

تطور التذوق الأدبي عند العرب

اتصل التذوق الأدبي أو النقد الأدبي بالشعر في نشأته وتطوره، ومن الملاحظ أن نشأة الشعر كانت لها علاقة بطبيعته الغنائية التي كانت تستدعي عند الحاجة إلى الهجاء، والمفاخر التي كانت طبيعة الشعر الغنائية تقوم بدعمها، وتغذيتها، وقد وجدوا في الشعر الوسيلة الأفضل للحفظ والتداول.

- وقد بدأ التذوق الأدبي في ملامحه الأولى على شكل ملاحظات عامة، تطلق كأحكام نقدية على النصوص الأدبية تبعًا لطبيعة التذوق الشخصي للناقد، وكانت أحكامهم في مجملها تستند إلى جزئية معينة من النص الأدبي، في حين يتخذها الناقد كحكم عام، يقوم بإطلاقه على النص وهي نماذج تجمع بين النظرة التركيبية والتعميم والتعبير عن الانطباع الكلي دون اللجوء إلى تعليل أو تصوير، وذلك هو شأن أكثر الأحكام النقدية منذ العصر الجاهلي حتى أواخر القرن الثاني .

الفصل الثالث: تطور التذوق الأدبي عند العرب

- في العصر الإسلامي ظل النقد على ما كان عليه في العصر الجاهلي مع وجود بعض ملامح التطور في النقد الأدبي، والتي تتمثل في بعض الأحكام المعللة، وقد بدأت نهضة الشعر واضحة منذ القرن الأول متأثرة برافدين هامين هما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، اللذان كان لهما خصائصهما الفنية والجمالية، والذي بدأ متأثرًا جليًا على أذواق الناس وعلى الحياة الاجتماعية والأدبية.
- وفي أواخر القرن الأول قويت نهضة الشعر وازدهرت في العصر الأموي في الحجاز والشام والعراق، ومن الملاحظ أن النقد حتى العصر الأموي لم تنشأ له أي مدارس ذات طابع نقدي، بل يمكن القول بأنه ظل شبيهًا لما كان عليه في العصر الجاهلي معتمدًا على الذوق جزئيًا غير معلل في كثير من الأحيان.

الفصل الثالث: تطور التذوق الأدبي عند العرب

- وفي القرن الثالث الهجري ظهرت مؤلفات في النقد وفقًا لأسس ومناهج متبعة وأهمها طبقات فحول الشعراء لابن سلام، والبيان والتبيين للجاحظ، وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، وفي القرن الرابع ظهر كتاب عيار الشعر لابن طباطبا، وكتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر، والموازنة للآمدي والوساطة للجرجاني.

الفصل الرابع: أنواع الذوق الأدبي

أنواع الذوق الأدبي

١- الذوق الخاص "الشخصي"

هو نوع يختلف من فرد لآخر، فلكل فرد منا ذوقه الذي يختلف عن ذوق الآخرين، وهذا الاختلاف يمكن رده إلى عوامل متعددة، ومن ثم فقد لا يتسنى لنا إدراكه أو تعليله في كل حالة من الحالات، ولذلك يعتبر النقد الذاتي قائمًا على هذا الذوق الخاص والمشاعر والأحاسيس الذاتية؛ لأنه ترجمة للناقد عن انفعاله الخاص من إعجاب وارتياح أو سخط نحو نص من النصوص أو أثر من الآثار.

الفصل الرابع: أنواع الذوق الأدبي

٢- الذوق العام:

هو نوع يشترك فيه مجموعة من الناس تجمعهم ظروف معينة، وهذا الذوق يشترك فيه أبناء الجيل الواحد في البيئة الواحدة وفي البلد؛ لأنهم يتأثرون بظروف مشتركة تطبعهم جميعًا بطابع عام يجمعهم ويؤلف بينهم.

٣- الذوق الأعم:

هو نوع يشترك فيه الناس جميعًا بحكم طبيعتهم الإنسانية التي تحب الجمال وتتذوقه طبيعيًا كان أم صناعية، وهذا القدر المشترك بين النفوس البشرية هو الذي يجمع بينها أو بين المتأدبين منها في الإعجاب بالمعري والمتنبي وغيرهم.

٤- الذوق العادي:

هو نوع يعتمد على الحكم على العمل الأدبي بالملكة أو بمجرد الحاسة أو بإمكانيات الفرد الفطرية، ولكن اكتفاء المتذوق للنص الأدبي أو العمل الفني بتلك الملكة سوف يسم حكمه بالقصور والمحدودية والبدائية في أصدق الأوصاف.

الفصل الرابع: أنواع الذوق الأدبي

٥ـ الذوق المثقف:

هو ذلك النوع التي لا يكتفي فيه بالموهبة أو الفطرة، ولكنه يصقل بالثقافة ويهذب بطول مدارسة الأدب وفنونه المختلفة والاطلاع المستمر على روائعه، فالذوق المثقف هو الذي يصدر أحكامه الأدبية على ما بين يديه من النصوص وقوله فصل في ذلك.

٦ـ الذوق السلبي:

هو نوع يكون فيه المتلقي مستقبلًا للعمل الأدبي، و يتذوقه دون القدرة على تفسير ما يدرك أو تعليله، وصاحبه عاكف على نفسه، يظفر بالمتعة الأدبية، و تغذي عواطفه ووجدانه ، فهذا الذوق ذوق ساذج بسيط غير معلل.

الفصل الرابع: أنواع الذوق الأدبي

٥- الذوق الإيجابي:

هو نوع يكون فيه المتلقي مستقبلًا للعمل الأدبي بفكر واعٍ، حيث إنه يدرك الجمال، ويفرقه عن الدمامة، ثم يعبر عن ذلك مبينًا مواطنه، ثم يعلل كل صفة أدبية فهو يسمع أو يقرأ البيت أو القصيدة أو الرواية فيستطيع بسهولة أن يدلك على مواطن الحسن والقبح ذاكرًا أسباب ذلك مقترحًا ما يجب أن يكون، فهذا الذوق هو ذوق واعي معلل مدرك لجوانب القوة والضعف في العمل الأدبي .

تقييم:

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×)أمام العبارة الخاطئة

١) الذوق الأدبي يعتمد فقط على الفطرة ولا يمكن اكتسابه.

٢) التذوق الأدبي يساعد في تنمية الحس الجمالي لدى المتلقي.

٣) الذوق الأدبي لا يتأثر بالعوامل البيئية أو الزمنية.

٤) الذوق السلبي يتميز بعدم القدرة على تفسير ما يتذوقه المتلقي.

٥) الذوق العام يشترك فيه الناس بسبب ظروفهم البيئية والاجتماعية المشتركة.

٦) من سمات الذوق الإيجابي أنه يصدر أحكامًا تفسيرية وتعليلية على النصوص.

٧) لا علاقة للتربية والثقافة بتنمية الذوق الأدبي.

٨) تطور الذوق الأدبي عند العرب ارتبط بنشأة الشعر وتداوله في العصر الجاهلي.

٩) المزاج الشخصي للفرد لا يؤثر على تذوقه للأعمال الأدبية.

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأجوبة:

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×)أمام العبارة الخاطئة

١) الذوق الأدبي يعتمد فقط على الفطرة ولا يمكن اكتسابه. (×)

٢) التذوق الأدبي يساعد في تنمية الحس الجمالي لدى المتلقي. (√)

٣) الذوق الأدبي لا يتأثر بالعوامل البيئية أو الزمنية. (×)

٤) الذوق السلبي يتميز بعدم القدرة على تفسير ما يتذوقه المتلقي. (√)

٥) الذوق العام يشترك فيه الناس بسبب ظروفهم البيئية والاجتماعية المشتركة.(√)

٦) من سمات الذوق الإيجابي أنه يصدر أحكامًا تفسيرية وتعليلية على النصوص. (√)

٧) لا علاقة للتربية والثقافة بتنمية الذوق الأدبي. (×)

٨) تطور الذوق الأدبي عند العرب ارتبط بنشأة الشعر وتداوله في العصر الجاهلي. (√)

٩) المزاج الشخصي للفرد لا يؤثر على تذوقه للأعمال الأدبية. (×)

الفصل الخامس: العوامل المؤثرة في التذوق

العوامل المؤثرة في التذوق

١ـ البيئة:

يراد بها هذه الخواص الطبيعية والاجتماعية التي تتوافر في مكان ما، فالذوق في البيئة الحضرية يختلف عن الذوق في البيئة الريفية لما بين البيئتين من فروق مادية ومعنوية تطبع عناصر الذوق في كلتيهما، كما أن الذوق المترف غير ذوق الفقير ،وهناك الذوق الذي يركن إلى العناصر الخيالية البعيدة، وآخر يركن إلى المعاني السطحية الساذجة وهذا مرده بالطبع إلى البيئة.

٢ـ الزمان

ويراد به العوامل المستحدثة التي تتوافر لشعب ما في فترة من الفترات، ومن المقرر أن تقدم الزمان وانتقال الإنسان من عصر إلى آخر في درجات الرقي من شأنه أن يغير في مقومات حياته، فتزداد معارفه وتعمق معانيه وترقى فنونه.

الفصل الخامس: العوامل المؤثرة في التذوق

فمثلا الذوق في العصر الجاهلي يختلف عن الذوق في العصر الإسلامي، والذوق في العصر الإسلامي يختلف عن الذوق في العصر العباسي، فلكل عصر ذوق خاص به طبقًا لخصوصية العصر المعاش.

٣- الشعور الجمعي:

هو الإحساس بالولاء لقبيل أو مذهب ديني أو أخلاقي، فالإقبال أو النفور من الأثر الفني يكون استجابة للعواطف أو الميول ويحمل في طياته الحب أو الكراهية تبعًا لموقف التلقي من قبيله أو مذهبه أو قبيل آخر. وهذا الشعور الجمعي يرجع بالطبع إلى العملين السابقين وهما البيئة والزمان. فالعقل الإنساني يصطنع مبررات وحيثيات لأحكامه طبقًا لما تمليه عليه المشاعر الجمعية التي لا علاقة لها بالفن .

الفصل الخامس: العوامل المؤثرة في التذوق

٤ـ المزاج الخاص:

إن المزاج هو الشخصية الفطرية الطبيعية أو هو ذلك العنصر من عناصر الحياة العقلية الذي يختلف باختلاف الأفراد من الناحية الوجدانية، وكذلك من الناحية النوعية وبطبيعة الحال فالذوق يختلف باختلاف الأفراد وذلك طبقا لحالاتهم النفسية التي يمرون بها.

٥ـ التربية:

الأسرة والتعليم والتنشئة الخاصة لهم مؤثرات في الذوق حسب الدراسة والثقافة والتهذيب لكل فرد، على الرغم من أنه ينتمون للجنس واحد وزمان واحد وبيئة واحدة إلا أن تربيتهم مختلفة .

من خلال ما سبق لا نستطيع أن نقول إن عامل من هذه العوامل أهم من سابقه أو لاحقه، وإنما كل العوامل تسهم بشكل أو بآخر في تكوين الذوق لدى الفرد؛ لأن الإنسان هو في حقيقته محصلة للعناصر السابقة جميعها .

الفصل السادس: عوائق التذوق الأدبي

عوائق التذوق الأدبي

توجد مجموعة من العوائق تحول دون الاندماج التذوقي للفرد في العمل الأدبي ومن هذه العوامل ما يلي:

١ـ سيطرة العقل النقدي:

فالشخص الذي يتناول كل موقف وكل حالة من الحالات التي تقع أمامه بالنقد والتقييم، والذي ظل باستمرار في حالة تفكير منطقي لا يحيد عنها لا يكون بمقدوره أن يصل إلى حالة الاندماج مع العمل الأدبي أو تذوقه.

٢ـ القراءة الرخوة والاستجابة الجماعية بالتداعي:

إذ يحتاج التذوق إلى انتباه وإقبال عليه بجدية؛ لأنه لا يصل تلقائيًا للمتذوق ولكنه هو الذي يهيئ نفسه له، ويقبل عليه، ويمكن الإقبال أو النفور من النص استجابة للعواطف أو الميول ،ويحمل في طياته الحب أو الكراهية تبعًا لموقف التذوق ومن حوله.

الفصل السادس: عوائق التذوق الأدبي

٣- الانقياد إلى الهوى المألوف:

فعندما نقرأ النص بهوى سابق أو عقيدة ثابتة، فإن المتذوق له يتأثر بقصدنا وهوانا، فنحكم له أو عليه وتزيد أو تقل متعتنا حسب ملائمته أو معارضته لعقيدتنا وهوانا.

٤- انخفاض المستوى الثقافي:

لأن التذوق يحتاج إلى مستوى ثقافي يمكن أن يتحقق في غلالة لقاء فكري مع النص، فقد لا يتم هذا اللقاء أصلا لانخفاض المستوى اللغوي والثقافي لدى المتذوق.

الفصل السابع: تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص:

تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص

- ✓ ضرورة إعداد القارئ واعٍ، بحيث يكون هذا القارئ قادرًا على التعامل مع المقروء من منطلق الفهم والتحليل والنقد والتمثيل.
- ✓ لا بد أن يتوافر في الشعر المقدم للطلاب جمال الموسيقى، والفكرة والخيال، والعاطفة وسهولة اللفظ.
- ✓ تنمية الميول الفطرية للأدب لدى المتعلمين، وتشجيع هذه الميول وتهذيبها وتعميقها، وتبصير المتعلمين بالأساليب المختلفة التي تمكنهم من الاستمتاع بالأدب وفهمه ونقده وتذوقه.
- ✓ تدريب الطلاب على الالتحام مع النصوص ومعيشتها، والتحدث معهم عن من أبدعها، وموافقة هؤلاء المبدعين واستحسان إبداعهم ومخالفتهم ونقدهم هناك.

الفصل السابع: تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص:

- ✓ ألا يبادر المعلم بشرح النص الأدبي، بل يتيح لهم الفرصة كاملة ليتفاعلوا مع النص قدر استطاعتهم، وأن يشجعهم على فهمه، ويعينهم على هضمه، وإبداء رأيهم فيه، والوقوف على أهدافه ومراميه، مع توفير المصادر والمراجع التي تعينهم على ذلك .
- ✓ تدريب الطلاب على الموضوعية في النقد، والتعامل مع النص بفكر مفتوح وعقلية محايدة لا تتأثر بالهوى، ولا تنخدع بأساليب الدعاية.
- ✓ تكليف الطلاب بجمع المعلومات عن الظروف الاجتماعية، والحقائق العلمية، والتاريخية، والسياسية التي تفيد في القاء الضوء على العمل الأدبي.
- ✓ ألا يعمد المعلم إلى الأسئلة السطحية والمناقشة الهامشية التي تتعامل مع مستوى الحفظ والتذكر مثل من القائد هذا النص؟ وما معنى كلمة كذا؟

الفصل السابع: تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص:

- ✓ إفساح المجال لتعدد الأعراق النقدية والتذوقية واختلافها.
- ✓ النص الأدبي ليس غاية في ذاته ،وإنما الغاية هي بناء الإنسان.
- ✓ ألا تكون الممارسات الأدبية أسيرة حصة بعينها، بل نشاطًا مستمرًا على طول اليوم الدراسي.
- ✓ تخصيص نصف الدرجة المخصصة للأدب للدراسة داخل الفصل، ونصفها الآخر لنشاط بحثي يقوم به الطالب حول الموضوعات التي يدرسها.
- ✓ إفساح مساحة زمنية لإبداعات الطلاب الأدبية، ومناقشتها، وتشجيعها، وعقد الموازنات بينها وبين النص موضوع الدراسة.
- ✓ إعداد دليل للطلاب، يبصرهم بطرائق التعامل مع النصوص الأدبية، والتوصل إلى أفكارهم، وكيفية تحليلها ونقدها
- ✓ انتقاء القصائد في العصر الجاهلي تتسم بالسهولة واليسر في التناول، وتكفي لإعطاء فكرة عن أدب ذلك العصر.

الفصل السابع: تطبيقات تربوية تسهم في تذوق جماليات النص:

- ✓ في تقييمنا لأداء الطلاب في الأدب لا يجب أن نتصرف كما يحدث الآن باختباره في النصوص نفسها، ولكن ينبغي اختيار نصوص مشابهة لم تسبق لهم دراستها، كي نتأكد من فهمهم بهذه النصوص والمهارات التي تم تعليمها لهم .

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

مفهوم النص الأدبي

متن الكلام الذي يعبر الأديب عن مشاعره، وما يجول بخاطره، ويكون ذلك واضحاً في النصوص الأدبية المتنوعة، وهي: القصة، والرواية، والشعر بجميع أشكاله، والخاطرة، والمقال، والمسرحية، والخطب بجميع أنواعها.

ومقومات التذوق الأدبي

الخصائص الفنية والجمالية المتمثلة في الألفاظ، والصور الفنية، والعاطفة، والموسيقى، والخيال، والأفكار، والصياغة وغيرها التي ينبغي أن تتوافر في النصوص الأدبية بفنونها المختلفة.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

أنواع مقومات التذوق الأدبي

يمكن تصنيف مقومات التذوق الأدبي إلى فئات ثلاث هي:

مقومات عامة

- المقومات اللفظية.
- مقومات أسلوبية.
- مقومات فكرية.
- مقومات خيالية
- مقومات تصويرية، وهذه المقومات لازمة لكل الفنون الأدبية شعرا ونثرًا.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

مقومات خاصة بفن الشعر

- مقومات بنائية.
- مقومات موسيقية

مقومات خاصة بفن النثر

- مقومات خاصة بفن القصة القصيرة.
- مقومات خاصة بفن المقال.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

المقومات العامة للعمل الأدبي

أ- المقومات اللفظية:

اللفظ كمقوم من مقومات العمل الأدبي ينبغي أن يتسم بمجموعة من السمات منها:

- ائتلاف الحروف معًا.
- خلوها من مخالفة القياس.
- أن تكون اللفظة ذات معنى تؤديه.
- أن تكون الكلمة معتدلة غير كثيرة الحروف.
- خلو الألفاظ من الغرابة.
- أن تكون اللفظة مستساغة الصوت.
- ألا تكون اللفظة عامية مبتذلة.
- ألا تعبر الكلمة عن أمر آخر يكره ذكره.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

ب- المقومات الأسلوبية:

- صحة الأسلوب:

ينبغي استعمال الكلمات التي يتكون من الأسلوب استعمالًا صحيحًا ،وكذلك استخدام أدوات الربط بين هذه الكلمات استعمالاً صحيحًا فلا يقدم ما حقه أن يؤخر ولا يفصل بين ما حقه عدم الفصل.

- وضوح الأسلوب:

وضوح الأسلوب شرط أساسية لجودته، لأن الكلام الذي يُعجزعن أداء معناه في وضوح يفوت الغرض منه، وتكون اللغة واضحة كل الوضوح إذا تألفت من ألفاظ دارجة غير مبتذلة، وتكون واضحة نبيلة بعيدة عن الابتذال. وينبغي عدم الإفراط في الكلمات الغريبة، وفي عدم الإكثار من المجازات لأن استعمال هذه الكلمات والمجازات بكثرة سينتج أثرًا هزليا، كما ينبغي القصد في استعمال الكلمات الغامضة؛ لأنها مشتركة بين معاني كثيرة.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

- قوة الأسلوب:

- استخدام الخيال.
- استخدام الكلمات الطريفة التي لم تمتهن من كثرة الاستعمال.

- جمال الأسلوب:

بأن يستخدم الألفاظ التي تشيع الجمال في العمل الأدبي وذلك من استعارة، وكناية ومجاز وترصيع، ومحسنات وذلك لسبب بسيط هو أن الأديب لا يتحدث حديثًا عاديًا، ولكنه يتحدث حديثًا جماليًا معتمدًا على ما يرسمه من صور ولوحات فنية قائمة على الربط بين الألفاظ والجمل بروابط إبداعية جمالية، وكل هذا بغرض إثارة الجمال في نفس المتلقي وإحياء هذا الجمال في نفسه وكل هذا من خلال توظيفه لمقومات فن الأدب القائم على استخدام الكلمة الجميلة معنى، والجميلة جرسًا، والصور والأخيلة التي تمكنهم من إشاعة هذا الجمال في كل جزئية من جزئيات العمل الأدبي.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

ج- مقومات فكرية:

هي المعاني الذهنية التي تنقل إلينا بوسطة اللغة، والفكرة هي العنصر العقلي في النص، ومظهر فكر الأديب وثقافته وعليها يستند في إظهار ما يريد أن يقوله نحو التجربة التي مر بها وهي عنصر أساسي لابد منه.

وللفكرة الجيدة عدة مقومات هي:

- جدة الأفكار

يفضل في الفكرة أن تكون جديدة غير مألوفة، ولكن ليس من الضرورة أن تكون هذه الفكرة غير مسبوقة، وذلك لسبب وهو أن كل الأفكار التي تثار في الأدب أفكار تقليدية قديمة وغير مخترعة، ولكن الأديب يصب عليها من عواطفه ما يجعل هذه الفكرة تستهوينا، كما أنه يربط بين الأفكار بطريقة إبداعية جديدة، كل ذلك يجعلنا نُقبل على العمل الأدبي لنقرأه أو ننفر منه فنتركه.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

- ترابط الأفكار:

يقصد بالترابط ورود الأفكار في نسق فكري متسلسل، فكل فكرة تمثل سابقة ولاحقة في آن واحد، سابقة لفكرة، تالية تمهد لها ولاحقة لفكرة سابقة نتيجة لها، وبالتالي تأخذ هذه الأفكار برقاب بعضها البعض بشكل يعين في اكتمال بنيان العمل الأدبي.

- واقعية الأفكار:

ينبغي أن ترتبط الأفكار بالحياة العامة، وما يجري في هذه الحياة من أحداث، ووقائع تتصل اتصال مباشر أو غير مباشر بحياة الإنسان فوق هذه الأرض.

- سمو الأفكار:

المقصود بهذا السمو أن تكون الأفكار التي يدعو إليها الأدب أفكار تليق بالإنسان التواق إلى تجاوز أوضاعه الراهنة، والخروج إلى أوضاع أفضل فالفكرة السامية هي التي تسهم في الرفع من قدر الإنسان .

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

د- المقومات العاطفية:

- صدق العاطفة:

- يراد بصدق العاطفة أن تنبعث عن سبب صحيح غير زائد ولا مصطنع، حتى تكون عميقة تجعل للأدب قيمة خالدة، فموت الابن يبعث الحزن العميق والرثاء الحار وانتصار الحق يثير فرحًا قويًا .

- قوة العاطفة:

المقصود بقوة العاطفة قدرة النص الأدبي على استثارة عواطف القراء والمتلقين، بحيث توجد حالة من التوحد بين شعور المبدع وشعور المتلقي.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

هـ ـ المقومات الخيالية:

الخيال هو القدرة على رؤية ما لا يرى، واستحضار ما ليس حاضرًا، والتأليف بين المشاهد المتعددة بطريقة تجعل القارئ يتأثر ويشارك في الرؤى.

مقاييس الخيال الأدبي الجيد:

- قوة الشخصيات المبتكرة أم ملائمتها لغرض الذي ابتكرت لتمثيله.
- قوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحي به من انفعالات ثم ما تبعثه من عواطف.
- جمال تصوير الطبيعة، وذلك الجمال الذي يجعلنا نعشقها ونتأمل محاسنها ونتفهم أسرارها.
- الجدة أو الصورة البيانية حتى لا تكون مبتذلة أفسدها طول الاستعمال
- القدرة على إبراز المعاني بحيث تراءى كأنها محسة أو مجسمة.

الفصل الثامن: النص ومقومات التذوق الأدبي

و- المقومات التصويرية:

التصوير الأدبي يعني ببساطة ارتقاء الخيال، وتلوينه بألوان أسلوبية تنحصر في الاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز المرسل، فالتكوين اللفظي يتضمن معنى خياليًا يكسب الأسلوب الأدبي تلوينًا جميلًا يجعل المجاز حينئذ أبلغ من الحقيقة، بمعنى أن العبارة ذات المجاز أفضل من العبارة نفسها إذا التزمت طريقة الحقيقة.

الفصل التاسع: المقومات الشعرية

المقومات الشعرية

للشعر مجموعة من المقومات الخاصة علاوة على المقومات ذلك الذكر ومن هذه المقومات ما يلي:

١ ـ المقومات البنائية:

وضع النقاد مجموعة من المقومات لبناء القصيدة ومن هذه المقومات ما يلي :

أ ـ مطلع القصيدة:

اهتم النقاد اهتمامًا كبيرًا بمطلع القصائد، فطالبوا الشعراء أن يبذلوا جهدهم في استهلال قصائدهم، ووضعوا شروطًا لبراعة الاستهلال:

ـ أن يكون مطلع القصيدة دالًا على ما بنيت عليه، مشعرًا بغرض الناظم من تصريح، بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

الفصل التاسع: المقومات الشعرية

- اجتناب الحشو الذي ليس له التعلق بما بعده، و شرطوا أن يجتهد الناظم في تناسب قسميه، بحيث لا يكون شطره الأول أجنبيًا عن شطره الثاني .

ب- حسن التخلص:

يرتبط بالشرط السابق مفهوم آخر وهو حسن التخلص، أي الانتقال من معنى إلى معنى أو من غرض إلى غرض آخر بحُسن وتلطف مع مراعاة التلاؤم بين المعنيين السابق واللاحق، حتى لا يشعر السامع أو القارئ بغرابة أو بُعد، وكأن المعاني والأفكار قد أخذت بعضها برقاب بعض .

ج- حسن الخاتمة:

ويسمى أيضا بحسن المقطع، والشعراء والنقاد يعنون بآخر القصيدة عناية كبرى، إذا يرونه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الأحوال.

الفصل التاسع: المقومات الشعرية

٢ـ المقومات الموسيقية:

عرف الشعر بأنه القول الموزون المقفى إشارة بذلك إلى أن أهم ما يميز هذا الفن هو موسيقته المحكمة، فالتزام الشاعر بالوزن والقافية في كافة أجزاء القصيدة، يجعل للقصيدة خصوصية بين الفنون الأدبية.

يقوم المقوم الموسيقي للشعر على:

أـ الإيقاع: ويقصد به وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في البيت، أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في أبيات القصيدة، فالإيقاع في الشعر تمثله التفعيلة في البحر العربي.

ب- الوزن: هو مجموعة للتفعيلات التي يتكون منها البيت.

ومما زاد القصيدة ضبطًا موسيقيًا التزام الشعراء بقافية واحدة في القصيدة، حتى كانت القصيدة تنسب لحركة الروي فيها، وهو أبرز حروف القافية حتى سمعنا عن سينية البحتري وميمية شوقي .

الفصل العاشر: مناهج التذوق الأدبي

مناهج التذوق الأدبي

حاولت الدراسة النقدية الحديثة أن تجعل من التذوق فنًا موضوعيًا، وطالما أن التذوق عملية تسبق النقد فإن دراسة مناهج النقد الأدبي تعد أمرا ضروريًا ؛لأن كل منهج من هذه المناهج يكشف لنا عن جماليات النص، وذلك بحسب الجانب الذي ينظر إليه في النص الأدبي.

١ـ المنهج التاريخي:

منهج مفيد في إلقاء الضوء على مبدع العمل الأدبي وظروفه، نشأته، والمؤثرات التي أثرت في شعره ونثره، وكذلك يوقف القارئ على الظروف التي ساهمت في إبداع عمل ما، وهذا كله يساعد بلا شك في وضوح العمل الأدبي، ويساعد المتذوق أو المتلقي على فهم هذا العمل، مما يمكنه بعد معايشة النص من تذوق هذا العمل ولكن ينبغي أن نستعين مع هذا المنهج بمنهج آخر

الفصل العاشر: مناهج التذوق الأدبي

بحيث ينصب هذا المنهج الآخر على جوهر الفن وعلى جوهر العمل الأدبي، بحيث يساعد كلًا من الناقد والمتذوق في إصدار أحكام مبررة ،هذه الأحكام تنبع من النص أولا وآخرًا.

٢ـ المنهج الاجتماعي:

يهتم بإبراز المضامين الاجتماعية للأثر الأدبي والبحث عن مصادرها الذي نشأت فيه وإلى أي مدى تمكن الأديب من تشخيص الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التي عايشها بالإضافة إلى حث الأديب على مراعاة هذه المعايشة في أعماله.

٣ـالمنهج النفسي:

هو أحد المناهج النقدية الهامة في الوقوف على نفسية منشئه، وعلى مراحله في الإبداع الأدبي، أو ما يذخر به هذا العمل من مفاهيم ومصطلحات نفسية، ضمنها المبدع في هذا العمل أو ذاك لتحقيق غاية محددة يريد أن تصل دلالتها إلى المتلقي بنفس الكيفية.

الفصل العاشر: مناهج التذوق الأدبي

٤- المنهج اللغوي والأسلوبي:

يعد هذا المنهج من أكثر المناهج ارتباطًا بالعمل الأدبي؛ لأنه يتصل ببنية هذا العمل من الألفاظ والمعاني كما أنه يركز على التراكيب النحوية والصرفية والصوتية ينطلق منها إلى تحديد المعنى.

٥- المنهج الفني:

هذا المنهج يعد من المناهج التي لها صلة وثيقة بالأدب؛ لأنه يرتبط بالنص، بحكمه عليه يجمع بين الجانب الذاتي متمثلاً في الذوق الأدبي للناقد، والجانب الموضوعي متمثلاً في الأصول والقواعد الفنية والموضوعية حتى لا يصبح النقد مجرد آراء تطرح بدون حجة أو برهان، فضلاً عن التزامه بالمرونة التي تمكنه من مواكبة التطور والتجديد في الشكل الفني للعمل الأدبي.

الفصل العاشر: مناهج التذوق الأدبي

٦- المنهج الأخلاقي:

المنهج الأخلاقي يُقيِّم العمل الأدبي في ضوء ما يتضمنه هذا العمل من قيم وأخلاقيات، فالمعيار لديه هو الفضائل التي يحويها العمل الأدبي.

٧- المنهج التكاملي:

هو يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه، فيتناول صاحبه وبيئته وتاريخه، ولا يغفل القيم الفنية الخالصة، كما أنه لا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية، كما يعترف هذا المنهج بذاتية الشاعر، والمؤثرات العامة التي توجه العمل وتصبغه بصبغة خاصة من خلال أحاسيس الشاعر بالحياة ومواهبه الأدبية.

الخاتمة:

ختامًا، فإن التذوق الأدبي ليس مجرد مهارة جانبية، بل هو ركيزة أساسية لفهم النصوص الأدبية وتقدير جمالياتها، ونافذة تطل بالقارئ على عالم من المشاعر والأفكار والتجارب الإنسانية العميقة. وقد استعرضنا في هذا الملف مفهوم التذوق الأدبي، وأهميته، وتطوره عند العرب، وأنواعه، والعوامل المؤثرة فيه، إضافة إلى العوائق التي تعترض سبيله، والتطبيقات التربوية التي تسهم في تنميته، فضلاً عن المقومات النصية والشعرية ومناهج التذوق المختلفة. وبذلك، يتضح أن تنمية الذوق الأدبي ضرورة تربوية وثقافية، تسهم في بناء شخصية ناقدة، واعية، وقادرة على استيعاب الجمال والتعبير عنه بوعي ومسؤولية. فالأدب ليس فقط مرآة للواقع، بل هو وسيلة لرقي الفكر وتهذيب الشعور، وصوت يعبر عن نبض الحياة.

تقييم:

أختر الإجابة الصحيحة:

١) من العوائق التي تحول دون التذوق الأدبي:

أ) قوة الخيال ب) وضوح الأسلوب ج) سيطرة العقل النقدي د) صدق العاطفة

٢) الانقياد إلى الهوى المألوِف يجعل المتذوق:

أ) موضوعيًا دائمًا ب) يحكم على النص من زاوية شخصية مسبقة ج) ناقدًا عادلًا د) أكثر إبداعًا

٣) من طرق تنمية التذوق لدى المتعلم:

أ) الاعتماد على الحفظ فقط ب) تجاهل النصوص الجديدة ج) التفاعل الشخصي مع النص د) تقليد الأذواق

تقييم:

٤)يشمل مفهوم النص الأدبي:

أ) الأخبار العاجلة فقط ب) الخطب والمقالات والروايات والشعر ج) المقالات العلمية فقط د) نصوص مترجمة

٥) من خصائص الألفاظ الجيدة في النص الأدبي

أ) الغرابة والركاكة ب) الطول الزائد ج) خلوها من الغرابة وسهولة النطق د) تعقيد المعاني

٦) المقومات الأسلوبية تشمل:

أ) العاطفة وحدها ب) وضوح وصحة وجمال الأسلوب ج) جمال الصورة فقط د) الاعتماد على العامية

الأجوبة:

أختر الإجابة الصحيحة:

١) من العوائق التي تحول دون التذوق الأدبي:

أ) قوة الخيال ب) وضوح الأسلوب ج) سيطرة العقل النقدي د) صدق العاطفة

٢) الانقياد إلى الهوى المألوِف يجعل المتذوق:

أ) موضوعيًا دائمًا ب) يحكم على النص من زاوية شخصية مسبقة ج) ناقدًا عادلًا د) أكثر إبداعًا

٣) من طرق تنمية التذوق لدى المتعلم:

أ) الاعتماد على الحفظ فقط ب) تجاهل النصوص الجديدة ج) التفاعل الشخصي مع النص د) تقليد الأذواق

الأجوبة:

٤)يشمل مفهوم النص الأدبي:

أ) الأخبار العاجلة فقط ب) الخطب والمقالات والروايات والشعر ج) المقالات العلمية فقط د) نصوص مترجمة

٥) من خصائص الألفاظ الجيدة في النص الأدبي

أ) الغرابة والركاكة ب) الطول الزائد ج) خلوها من الغرابة وسهولة النطق د) تعقيد المعاني

٦) المقومات الأسلوبية تشمل:

أ) العاطفة وحدها ب) وضوح وصحة وجمال الأسلوب ج) جمال الصورة فقط د) الاعتماد على العامية

المراجع

- التذوق الأدبي طبيته- نظرياته- مقومات- معاييره –قياس، د. ماهر شعبان عبد الباري.
- قضية التذوق الشعري في النقد العربي القديم. أ.م.د.ثايرفالح علي

شكرا لكم